الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم السيميائية عند فردينان دي سوسور

أ. تعريف السيميائية لغةً واصطلاحاً

السيميائية من لغة يونانية *Semeion* بمعنى العلامة.[١] ولذلك السيميائية هي علم الذي يدرس عن العلامة.[٢]

وأما المعنى اللّغوي لكلمة سيمياء اصطلاحا هو أن الكلمة "سيمياء" في العربية الأصلية، مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم" واصلها "وسمى"، وزنها "عقلي"، وهي في الصورة "فعلى"، يدل على ذلك قولهم: سمة، فأن أصلها: وسمة، ويقولون، سيمى بالقصر، وسيماء بالمد، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون: "سوم" إذا جعل سمة، وكأنهم إنما قلبوا حروف الكلمة لقصد التوصل إلى التخفيف لهذه الأوزان، لأن قلّب عين الكلمة "مئات" بخلاف فائها، ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من "سوم" المقلوب وإنما سمع منهم فعل مضاعف في قولهم: سوم فرسة، أي

---

[1] Alfian Rokhmansyah. S. S., M. Hum, *Studi dan Pengkajian Sastra*; *Perkenanlan Awal Terhadap Ilmu Sastra*, (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2014), Hal. 93, Cet. 1

[2] Prof. DR. Mansoer Pateda, *Semantik Leksikal* , (Jakarta: RinekaCipta, 1996), Hal. 28, Cet. 1, Edisi Kedua

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جعل عليها البسمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيمة والسومة، وهي العلامة.[٣]

ونجد من المستحسن أن نورد معنى السيمة في القرآن الكريم, بقول تعالى ((**تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**))[4] ، ((**وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ**))[5], ((**وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**))[6], ((**وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ**))[7], ((**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**))[8], ((**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**)).[9] يتضح مما سبق، أن لفظ السيمياء ورد في القرآن الكريم بمعنى العلامة، سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أأو الأفعال والأخلاق.

---

[٣] بلقاسم دفة، *علم السيمياء والعنوان في النص الادبي: محاضرات الملتقي الوطني الاول، السيمياء والنص الادبي*، (جامعة محمد خضير، بسكرة)، ٢٠٠٠، ص. ٣٣

[٤] القرأن الكريم, البقرة: ٢٧٣

[٥] القرأن الكريم, الاعراف: ٤٦

[٦] القرأن الكريم, الاعراف: ٤٨

[٧] القرأن الكريم, محمد: ٣٠

[٨] القرأن الكريم, الفتح: ٢٩

[9] القرأن الكريم, الرحمن: ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي لسان العرب, تعريف السيميائية بالسومة، والسمة، والسيماء، والسيمياء: العلامة. [١٠] ونرى هنا لا غنى لنا من أن نذكر مثلاً على ورود السيمياء في الشعر، ومنها قول أسيد بن عنقاء الفزاري ((يمدح عميلة حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن يافعاً له سيمياء لا يشق على البصر)). [١١]

ونري هنا قد تجمع على أمثلة تؤهل للقول بأن مصطلح السيمياء, كان معروفاً ومتداولاً عند العرب بمعنى العلامة. قال مشددين بن علي "أننا لا ندعي أن هذا العلم (اي السيمياء) بصيغته الحالية كان معروفاً، إنما ذلك لايتعدى الإشارة إلى معرفة العرب للعلامة ووظيفتها".

في حين يعرف بنكراد "السيميائية بأنها دراسة حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية، ويقول بأنها تدريب اللعين على النقاط الضمني والمتواري والمتمنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق او التعبير عن مكنونات المتن.[١٢]

وفي تعريف آخر, فيحسب يوسف إسكندر أن جذر كلمة (سيمياء) من المشتركات اللغوية في عدد واسع من اللغات السامية (في الأقل العربية) ولهندواربية

---

[١٠] ابن منظور، *لسان العرب*، (دار المعارف، المجلد الثالث) ص. ٢١٥٨

[١١] بلقاسم، دفه، *علم السيمياء والعنوان في النص الادبي، محاضرات الملتقي الوطني الاول السيمياء والنص الادبي*، (جامعة محمد خضير، سكرة) ٢٠٠٠، ص.٣٤

[١٢] محمود حسن ، *استراتيجية مقترحة في تنمية تجليات ابداعية وفضاءات دلالية*، (فلسطين، جامعة الأقصى: ٢٠٠٧)، ص.١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(مثل اليونانية واللاتينية) فأصوات هذا الجذر مع الإحتفاظ بالتقلبات اللازمة في صرف كل لغة ومكوناته الدلالية في المعجمات، هي متماثلا، إلى كبير. [١٣]

فقد دعا دى سوسير إلي الإهتمام بالعلامة لمنطلقات لغوية وإلى ما سماه بعلم السيمولوجيا أو علم منظومات العلامات، من خلال مفهومه للغة بوصفها منظومة من العلامات تعبر عن فكر ما مع تركيز دائم على العلاقات التي تربط بين الوحدات والعناصر اللغوية كما قرر دي سوسير اعتباطية العلامة اللغوية بينما تقول السيميائية باعتباطية العلامة مما يمنح الدال ومدلولات لا نهائية. [14]

وأما تعريف السميائية اصطلاحا فهي علم يدرس العلامة ومنظوماتها (أي اللغات الطبيعية والإصطناعية) كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها."[15] وأما تعريف الأخر: السيميائية هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، وأنظمة والإشارات والتعليمات."[16]

---

[١٣] د. يوسف اسكندر، *السيمياء : مدخل فسيلولوجي (محاضرات في السيمياء العامة)، مجلة اقلام العدد السادس*، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: ٢٠٠٨)، ص. ١٥

[١٤] فرديناند دي سوسير : *محاضرات في اللسانيات العامة, (مجهول السنة)* ص. ٨٧

[١٥] إبراهيم صدق, *السيميائية اتجاهات وأبعاد* ، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي ، ص. ٧٧

[١٦] أنور المرتجى ، *سيميائية النص الأدبي* ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط١ ١٩٨٧م ص. ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقد أنشأ دي سوسور الأسس لنظرية لسانية عامة وتتجلى أصالة نظريته في كونه ينظر إلى اللغة بوصفها نسقا من العلامات. ولقد أشار بشكل عرضي قليلا, إلى أنه يجب على نظرية العلامة اللسانية أن تجد مكانها في إطار نظرية أكثر عموما.[١٧]

ب. النظرية السيميائية عند فردينان دي سوسور

ولد فرديناند دي سوسور (eFedsSaSd dF narddreF) في السادس وعشرين من نوفمبر بجنيف عام ١٨٥٧م. وهو سليل أسرة ذات إنجاز رصين في مجال العلوم الطبيعية. وهو في سن مبكرة يدرس إلى الدراسة اللسانية، فتعلم سوسور الألمانية والإنجليزية واللاتينية، بالإضافة إلى الفرنسية، وعندما بلغ سن الخامسة عشر، إضاف إليه معرفته باليونانية، وقد كتب مقالا عن اللغات.

وفي عام ١٨٧٥م إلتحق سوسور بجامعة (جنيف) لكي يدرس الطبيعة والكيمياء كما هو التقليد المتبع في عائلته، لكنه لم يمنع عن دراسة نحو اللغة اليونانية واللاتينية، وبعد قضاء سنة في هذه الدراسة، تيقن أن مجاله العملي الصحيح هو دراسة اللغة، وليس شيئا آخر، ثُمَّ يقنع والديه أن يرسل سوسور إلى جامعة (لايبزج)

---

[١٧] منذر عياشي، *العلاماتية وعلم النص*، (المركز الثقافي العربي، المغرب: ٢٠٠٤)، ص. ٣٤. ط١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

gFspisL، وقد كانت هذه الجامعة مقرا لحركة عرفت باسم "مدرسة فقهاء اللغة الجدد", وهي حركة ذات نزعة تاريخية مقارنة، إستفاد منها (سوسور) كثيرا في أفكاره وآرائه.

وقد قضي سوسور في (لايبزج) أربع سنين إلا ثمانية عشر شهرا قضاها في (برلين)، ونشر فيها عام (١٨٧٨م) مذكرة من أربع مقالات، عن "النظام البدائي لحروف اللين في اللغات الأوروبية والهندية" *s uds eF dre pFded yuF pesus sr dFd( )edpsFSSFdudeFpFd daSd pFdpaSLrFd sSddFr* يصل حجمها إلي ثلاثمائة صفحة، لكن أكثر ما يعنينا فيها تأكيده على أهمية البحث في المشكلات المنهجية التي تعوق مجال الدراسات اللغوية، والتي تسبب في اضطراب وعدم استقرار نتائج البحث في الحقل اللغوي.

وفي عام (١٨٨٠م)، أعد سوسور أطروحته من أجل الحصول على درجة الدكتور، وكانت بعنوان: "استخدام حالة الإضافة في اللغة السنسكريتية" *F ( )Fuppds dr LsSs sr afddpr FS daSdles 'p*، وقد حصل عليها بامتياز. ثم رحل سوسور في العام نفسه إلي باريس، وحقق هناك نجاحا ملحوظا، حيث قام بتدريس كل من اللغة السنسكريتية والقوطية، والألمانية الراقية القديمة، وغيرها من اللغات أيضا في "المدرسة العملية للدراسات العليا ")pleudpFe ea s rF dFd i ar Fd l rdF d(، بالإضافة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى نشاطه في "جمعية باريس اللغوية" (nduss s dF pSLrsds rF dF e aesd)، مما كان له إسهامه في إنشاء جيل جديد من علماء اللسان الفرنسيين لم يكن موجودا قبل مجيئه.

وفي عام (١٨٩١م) عاد سوسور وإذ مُنِح في جامعة (جنيف) كرسي الأستاذية للغة السنسكريتية والنحو المقارن، وتزوج وأنجب ولدين، ونادرا ما خرج للسفر، وتناقصت كتابته تدريجيا، وبدأ أنه يعيش حالة من العزلة المريحة. ثم توفي سوسور في الثاني والعشرين من فبراير عام (١٩١٣م).[18]

كان فردينان دي سوسور احدى من أشهر العلماء اللغة في عصر الحديث حيث إتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات ودراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة إجتماعية. وهو مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين.[19]

وحيث درس دي سوسور العلامة اللغوية ووضع خواصها الأساسية ورأى أنها تندرج في منظومة أكبر هي العلامات بصفة عامة فإذا كانت الكلمة علامة على الفكر, أو الشيء, فإنها تقترب في ذلك من علامات أخرى سمعية وبصرية تدل على شيء آخر غير ذاتها, وأن المستقبل يعد نشأة علم كبير لنظم العلامات المختلفة. [20]

---

[١٨] من طرف لطفي (LOTFI), في ٢٥. ٠٢. ١١, ٢٠:٠٧, *فردينان دي سوسور "الإلسنية العامة"*, (http://www.wadilarab.com/t11076-topic), الوصول في التاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠١٦

[١٩] فردينان دي سوسور, (https://ar.m.wikipedia.org/wiki/), الوصول في التاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠١٦

[20] صلاح فضل, *مناهج النقد المعاصر*, (دار الشرق أفريقي: مجهول السنة), ص. ١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وينطلق دي سوسور في تعريفه للعلامة اللفظية من نقد التصور الزاعم بأن اللغة ليست سوى لائحة من المفردات المقابلة لعددمماثل من الأشياء.

فالعلامة اللفظية لاتربط بين الشيء والإسم, بل بين المفهوم والصورة السمعية. وهذه الصورة ليست صوتا ماديا, أي شيئا قيزيائيا بحتا, بل يأثر النفسي لهذا الصوت أي تمثيل الذي تمنحنا إياه شهادة حواسنا لهذا الصوت.

يتضح من هذا أن دي سوسور يعتمد على التمييز بين مستويين: النفسي والمدي. فعلى المستوى النفسي يكون حصول الصورة السمعية والمفهوم. أما على المستوى المادي فيوجد الصوت المادي والشيء الخارجي.

وبالتالي, وفقا لدي سوسور تختص العلامة بإقتران حدي المستوى النفسي أي الصورة السمعية والمفهوم. وهذا إقتران إنما يحصل بشكل يستعميل معه تحقق أحدالحدين دون الآخر.فالأمر الوحيد المتحقق بالفعل هو العلامة. وما إعتبار كل حدعلى حدة سوى تجريد محض. إذن, العلامة اللفظية هو أمر نفساني ذو وجهين:

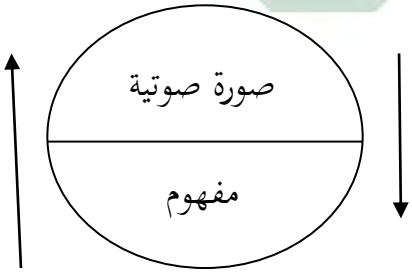

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فهي حسب تشبيه دي سوسور لها, كالورقة التي لايمكن تمزيق إحدى صفحتيهادون إتلاف الأخرى. [21]

تنجبا للإشكالات الناجمة عن إطلاق البعض الإسم "العلامة"على صورة الصوتية. يفتر حدي سوسور ان يسمى كلا من الحدين بكلمات متضايفة. وهكذا, يستبدل مسطلح الصورة الصوتية بالدال ومصطلح المفهوم بالمدلول.

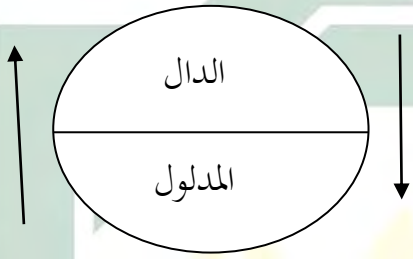

وقيل رحمة جوكو فرادوبو في كتابه "النظرية الأدبي" أن للعلامة في نظرية دي سوسور جانبين: جانب الدال)signifier(المدرك حسيا للإشارة و جانب المدلول)signified) غير ملموس للإشارة, اي المعنى. أما جانب الدال صورة شكلية تشير إلى المدلول بينما جانب المدلول ما أشارت إليه العلامة أي المعنى الكامن في العلامة. ويحدد دي سوسور أن الدال هو صورة صوتية لها معنى, وأما المدلول هو صورة ذهنية أو هو مفهوم الدال.

[21] د.عادل فاخوري, تيّارات في السيمياء, (دار الطلعة للطباعة والنشر, بيروت:١٩٩٠), ص. ٣٠-٣١, ط. ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن هذا يتضح أن النظرية السيميائة على منهج دي سوسور هي النظرية الذي يركز على مستوى النفسي أي صورة صوتية ومفهوم. وعبّر فردنان دو سوسور (Ferdinand de Saussure) أن السيميائية أو علم العلامات نوعان (dikotomi):[22] الدال (signifier) و المدلول (signified). أما الدال في علم الأدب هو أشكال الأعمال الأدبي. وأما المدلول لمعنى الذي تعبر بالمفهوم ومهمة والقيم الذي وحد فيها الأعمال الأدبي.

وأماالنصّ الأدبيّ هو متن الكلام الذي يعبّر الأديب عن مشاعره، وما يجول بخاطره، تتأسّس على المعرفة، والجانب النفسيّ والعاطفيّ. ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة، وهي: القصة، والرواية، والشعر بجميع أشكاله، والخاطرة، والمقال، والمسرحية، والخطب بجميع أنواعها.

وللأدباء العلامة هي الوسيلة الهامة لتعبير عن تجربتهم الأدبية بغير مباشرة. أما العلامة المختلفة يستخدمها الأدباء في النثر أو الشعر فهي وسيلة للتأديب المجتمع والإرسال الوصايا والنصائح والنقد للأمراء أو الأحوال المعينة الهمية عند رأي الأدباء. بوسيلة العلامة يشعر الأدباء بالحر حينما يعبر معاشرهم وفكرتهم وعاطفهم للقراء بلا

[22] Alfian Rokhmansyah. S. S., M. Hum, *Studi dan Pengkajian Sastra*; *Perkenanlan Awal Terhadap Ilmu Sastra*, (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2014), Hal. 96, Cet. 1

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خوف إلى الأمرء. وأن الشاعر هو صانع النص كان يلتفت وهو يبحث عن الكلمة المناسبة إلى حدود اللفظ بشكل يتيح له الوصول إلى تأثير أكبر على المتلقي.

وذلك, لم يغفل البحث السيميائية في أعمال الأدبي وخصة أعمال الشعر, لأن كل كلمات في أبياتها مليئ بالعلامات تحتوى على رسائل أو أن تنقل إلى القارئ.

وكان الناقد القديم يحدثنا عن ألفاظ الشعر، وعن عبارة الشاعر في نص محدد، ويصف معانية، وتختلط ههنا مسائل فرعية عدة، إذ تمتزج الأغراض والفنون بالفكرة التي يحملها بيت واحد أو جزء من هذا البيت الشعري، وكذلك يتداخل الإيقاع الصوتي للكلمات والحروف بخفتها أو ثقلها وزناً صرفياً، وقد يكون لتحليل المفردات ثم الإفادة من ثمرة هذا التحليل أثار كبيرة في توجيه الإحكام، ذلك أن معرفة حدود اللفظة ودلالتها تجعلنا نقدر إختيار الشاعر لها مقابلة بالمترادف أو متشارك)).[٢٣]

ومن عناصر سيمياء الدلالة تتوزع في ثنائيات كلها مستقاة من الألسنية البنيوية وهي اللغة والكلام – الدال والمدلول – المركب والنظام – التقرير والإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية).[24]

---

[٢٣] د. فايز الداية، *علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تأريخية، تأصيلية، نقدية*، (دار الفكر، دمشق)، ١٩٩٦، ص.٣١.

[٢٤] عبدالله إبراهيم وسعيد الغاني وعواد علي, *معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة*, (المركز الثقافي العرابي, بيروت: ١٩٩٦), ص. ٩٩- ١٠٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

1. اللغة والكلام

نجد أن السيميائية لا تفرق بين اللغة والكلام وهذا بعكس الألسنية وذلك لان يستحيل أن توجد لغة دون أن يوجد كلام وأيضا لابد من تعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلقا من منطلق نفسه ويري بارط أن التوسع السيميائي لمفهوم اللغة والكلام لا يخلو من إثارة بعض المشاكل التي تصادف الجوانب التي لا يمكن فيها إتباع خطي النموذج اللغوي ومن هذه المشاكل: أصل النظام أي جدلية اللغة والكلام ذاتها ففي اللغة لا يمكن لأي شي أن يدخل فيها بدون أن يمر بالكلام إذا كانا في إطار الألسنية متناسبين حجما لان عبارة عن مجموعة من القواعد يستظل الثاني بظلها ولكنهم في السيميائية لا يتناسبان في الحجم فهناك مسافة كبيرة بين النموذج وبين انجازه حتى ليكاد أن يكون لغة من دون كلام .

2. الدال والمدلول

نجد أن سوسور وبارت وضحوا أن العلامة وحدة ثنائية المبني (الدال والمدلول) ولذلك فهي علامة لسانية وأخري سيميائية لا تفهم طبيعة أحداهما بدون طبيعة الأخري ولكننا نجد أن السيميائية تتميز عن اللسانية بكون دلالتها تنحصر في وظيفتها الإجتماعية هذه الوظيفة مشروطة بالاستعمال في حين اللسانية توحد بين دالها ومدلولها أما بخصوص المدلول, يتميز المدلول اللساني عن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السيميائي بكونه يجد مصداقيته في علم الدلالة وفي هذه الحالة يعبر عنه لغويا أي بكلمة مفردة أما السيميائي يجد مصداقيته في علم غير علم الدلالة فيعبر عنه بمجموعة من المترادفات نجد أن الفرق الوحيد بين الدال والمدلول هو أن الدال واسطة بين الدلالة والمدلول في حين أن المدلول لا يمكن أن يكون واسطة لأنه احد طرفي هذه المقولة الثلاثية .

3. المركب والنظام

يري سوسير لن العلاقات التي توحد بين الألفاظ يمكن أن تنمو على صعيدين يتلاءمان مع شكلين من أشكال النشاط الذهني أولهما صعيد المركبات (السلسة الكلامية) حيث تستمد كل لفظة قيمتها من تعارضها مع سابقاتها ولاحقاتها أما النشاط التحليلي الذي ينطبق علي المركب فهو التقطيع أما الصعيد الثاني هو صعيد تداعي الألفاظ وتجميعها خارج الخطاب أي انه صعيد النظام .

4. التقرير و الإيحاء

يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعبير وأخر للمضمون وعلي دلالة توضح العلاقة بينهما فإذا افترضانا أن هذا النظام المكون من العناصر السابقة (تعبير ومضمون وعلاقة) أصبح عنصر في نظام ثاني سنجد أنهما تداخلا كلا منهما في الأخر وعندما انفصلا كلا منهما انفصلا بطريقة مختلفة فأصبح

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المخطط الأول مخطط للتعبير والثاني للمضمون ويشكل النظام الأول صعيد التقرير والثاني صعيد الإيحاء .

المبحث الثاني: ترجمة بدر شاكر السيّاب

أ. سيرة ذاتية بدر شاكر السياب

ولد بدر شكر السياب في عام ١٩٢٦ دون تحديد شهر أو يوم الولادة الذي كان والده شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السياب قد كتبه اغتباطا بهذا الولد, ثم ما لبث أن نسيه ليكون تاريخ الولادة مجهولا حتى بالنسبة للشاعر نفسه, ومكان الولادة كان قريته (جيكور) الواقعة بالقرب من أبي الخصيب وفي جنوب العراق. آل السياب كانوا يملكون أراضي مزروعة بالنخيل إلا أنهم لم يكونوا من كبار الملاكين. وقد كان النخيل رمزا دلاليا مهما بثه الشاعر في ثنايا قصائده هنا وهناك.[25]

يدرس بدر شاكر السياب في مدرسة الإبتدائية عام ١٩٣٢، ثم انتقل إلى بغداد طالباً في دار المعلمين العالية (كلية الآداب)، وحصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها، وعُيّن معلماً في الرمادي. ولمواقفه السياسية المناهضة للحكم الملكي آنذاك فُصل من عمله، وبقي يعاني شظف العيش، ثم رحل إلى الكويت وعمل

[٢٥] حيدر توفيق بيضون, *بدر شاكر السياب: رائد الشعر للعربي الحديث*, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩١), ص. ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هناك، لكن لم يطل به المقام إذ سرعان ما عاد إلى البصرة، وعمل موظفاً في أكثر من دائرة حكومية، وظل يكتب في الصحف والمجلات ويترجم بعض الشعر الإنجليزي، حتى عام ١٩٦٠ إذ أصيب بمرض عجز الأطباء عن معرفة كنهه، رغم أنه أصبح نزيل المستشفيات في العراق ولبنان وبريطانية والكويت، لكن الشلل سرى في جسده كله، حتى توفي في المستشفى الأميري في الكويت, يوم الخامس الموافق للرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٤ عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

ورغم عمره القصير (توفي عن عمر يناهز الثامنة والثلاثين عاما ٣٨) فقد ترك لنا ثروة شعرية كبيرة وعميقة ، وهو يُعد فعلاً رائداً لمدرسة الشعر الحديث. تأثر به الكثير من شعراء جيله وامتد تأثره حتى اليوم فلا زال هناك في الكثير من شعر الشباب العراقيين والعرب نفساً سيابياً.

وأمالشعر الحديث هو تجربة شعرية تحاول تطوير الشعر لغةً وأسلوباً، وهي حركة انطلقت من العراق، وكان للسياب دوره المحوري في تطوير هذه الحركة و إغنائها بنماذج شعرية متطورة مما جعل هذه الحركة تقف على رجلها بقوة وثبات وتواصل تطورها. فقد نظر شعراء المدرسة الحديثة إلى نظم الشعر بطريقة تختلف عن الشعر التقليدي، سواء في الأبيات الشعرية أو في التفاعيل الثابتة الكلاسيكية القديمة (الإيقاع الشعري) إضافة إلى لغته المتوقفة على النماذج القديمة ،بينما الحركة اعتمدت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طريقة الأسطر الشعرية، وعدم ثبات التفاعيل، واللغة التي تعكس عمق ثقافة هذه الحركة .

يلعب المطر دوراً أساسياً في شعر السياب، ويكاد يكون المحرك الرئيس في تجربته الشعرية، على أنه يحمل إيحاءاتٍ ورموزاً متعددة تتشكل وفق مراحل تطور السياب الشعري.

ب. أعمال الأدبية لبدر شاكر السياب

أ) كتب شعرية

وللسياب أعمال الأدبية العديدة. والذي اخرج من الدواوين الشعرية منها:

١. أزهار ذابلة – مطبعة الكرنك بالفجالة – القنهرة – ١٩٤٧،
٢. أساطير – منشورات دار البيان مطبعة الغرى الحديثة – النجف – ١٩٥٠،
٣. حفار القبور – مطبعة الزهراء – بغداد – ١٩٥٢,
٤. المومس العمياء – مطبعة دار المعرفة – بغداد – ١٩٥٤,
٥. الأسلحة والأطفال – مطبعة الرابطة – بغداد – ١٩٥٤,
٦. أنشودة المطر – دار مجلة شعر – بيروت – ١٩٦٠،
٧. المعبد الغريق – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٦٢،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. منزل الأقنان – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٦٣,

٩. أزهار و أساطير – دار مكتبة الحياة – بيروت – د. ت.

وما صدر بعد وفاته منها:

١. شناشيل ابنة الجلبي – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٤،

٢. إقبال – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٥،

٣. إقبال – شناشيل ابنة الجلبي – دار الطليعة – بيروت – ١٩٦٥،

٤. الريح – وزارة الأعلام العراقية – بغداد – ١٩٧١ ,

٥. أعاصير – وزارة الأعلام العراقية – بغداد – ١٩٧٢ ,

٦. الهدايا – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤,

٧. البواكير – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤,

٨. فجر السلام – دار العودة بالإشتراك مع دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٧٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) ترجمات شعرية

ولبدر شاكر السياب مجموعة من المقالات والترجمات. وأمالترجمات الشعرية له منها:

١.عن أراغون – مطبعة السلام – بغداد – د.ت,

٢.عن اديث ستويل – دون مكان للنشر – د.ت,

٣.قائد مختارة من الشعر العالمي الحديث – دون مكان للنشر – د.ت,

٤.قصائد من ناظم حكمت – مجلة العالم العربي – بغداد.

ت) كتب نثرية

١. الإلتزام والإلتزام في الأدب العربي الحديث

٢. محاضرة ألقيت في روما ونشرت في كتاب الأدب العربي المعاصر, منشورات أضواء, بدون مكان للنشر ودون تاريخ.

ث) ترجمات نثرية

١. ثلاثة قرن من الأدب – مجموعة مألأفين – دار مكتبة الحياة – بيروت – جزآن, الأول بدون تاريخ, والثاني ١٩٦٦ ,

٢. الشاعر والمخترع والكولونيل, مسرحية من فصل واحد لبيتر أو ستينوف, جريدة الأسبوع – بغداد – العدد ٢٣– ١٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث: قصيدة أنشودة المطر للسياب

إن إضافة السياب الإبداعية والفكرية تحققت على صعيدي الشكل والمضمون معا, فقد عبر عن روح العصر ومأساة شعبة, وتناقضات الإجتماعية المحتدمة فيه, وعن فوائد الحية, أكثر الطليعية التي كان يراها قادرة على إحداث التغير المنشهود, وذلك بفنية علية. وتقنيات الجديدة, فتحت أفاقا رحبة أمام حرية القصيدة العربية, وتطورها اللاحق. وهذا انعكس في أعماله الإبداعية في مرحلة إنتمائة الحزب الشيوعي العراقي بين السنة ١٩٤٥ إلى السنة ١٩٥٣ مرحلة الواقعية التي قدم فيها السياب أهم قصائدة, فنيا وفكريا: الإسلحة والأطفال وغريب على الخليج وحفار القبور ووصولا إلى رائعته الشهيرة "أنشودة المطر" التي بلغ بها ذروة الكمال الشعري.[٢٦]

ولعل المحور الرئيس الذي تدور حوله هذه الأبيات من القصيدة هو قضية العراق و اللإستعمار الذي طالما حاول النيل منها ولا عجب أن تتفق هذه الرؤيا مع الواقع الحالي الذي يعيشه العراق فقد استبد فيه الطامعين و حوله الى ساحة قتال لهدف واحد و هو الثروات العراقية التي تزخر بها .

---

[٢٦] محمد رضوان, *مملكة الحجيم: دراسة في الشعر العربي المعاصر (الحكاية نموذجا)*, (منشرات اتحاد الكتاب العرب: دمشق, ٢٠٠١), ص. ٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و"أنشودة المطر" قصيدة للشاعر بدر شاكر السياب نشرتها لأول مرة في مجلة عدد الأدب البيروتية سنة ١٩٤٥ بعد أن كتبها في عام ١٩٣٥ في الكويت عندما كان هاربا فيها. أرسلها للنشر في مجلة الأدب ضمن رسالة موجهة للدكتور سهيل إدريس مؤرخة في ١٩٤٥/٣/٢٥ وقد قال عنها السياب: "إنها من قصائد أيام الضياء والغربية على الخليج". وفي عام ١٩٦٠ نشرت دار مجلة شعر ببيروت هذه القصيدة القصائد الأخرى في ديوان واسمه دوان "أنشودة المطر" ثم ضمنت مطبعة دار العودة ببيروت هذا الديوان ودواوينه الأخرى في المجموعة الكاملة المجلد الأول في عام ١٩٩٧. وكانت الدراسات والإكتشافات والبحوث في شعره هذا لا تنتهى بين الطلاب في الجامعات والمعاهد, وبين النقاد في الندوات والصحف والمجلات والكتب والمواقع الإنترنت, شرقا وغربا.

إن هذه القصيدة أشهر وأعظم قصائد بدر شاكر السياب. وقال د. لويس عوض, أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة القاهرة:"يعجز الشعر العربي منذ جاهليته حتى الآن أن يأتى بهذه الموسيقية (في أنشودة المطر) التي جاء بها السياب ".

ومن النقاد العرب الذين كتبوا الدراسات النقدية لتلك القصيدة منذ نشرها حتى الآن هم الأستاذ عبد اللطيف سنة ١٩٥٤ بعد شهر واحد من نشرها وريتا عوض سنة ١٩٧٤ والدكتور جابر عصفور وحسين الأعرجي سنة ١٩٨٥ والدكتور علي الشرعي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سنة ١٩٨٥ وجمال زعتر سنة ١٩٨٨ وحسني محمود ١٩٩٥ ومحمود الخبو سنة ١٩٩٥ نايف العجلوني شنة ١٩٩٦ والدكتور سمير الخليل سنة ٢٠٠٤ وليس هذا فقط بل حتى الآن قد جعلت هذه القصيدة مادة المناقشة في منتديات أدبية بمواقع الإنترنت.

أنشودة المطر

بدر شاكر ا لسيّاب

البيت	الشعر	القافية
.1	عَيْنَاكِ غَابَتَا نَخِيلٍ سَاعَةَ السَّحَرْ ،	الراء
.2	أو شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَرْ .	الرء
.3	عَيْنَاكِ حِينَ تَبْسُمَانِ تُورِقُ الكُرُومْ	الميم
.4	وَتَرْقُصُ الأَضْوَاءُ ...كَالأَقْمَارِ في نَهَرْ	الراء
.5	يَرُجُّهُ المِجْدَافُ وَهْنَاً سَاعَةَ السَّحَرْ	الراء
.6	كَأَنَّمَا تَنْبُضُ في غَوْرَيْهِمَا، النُّجُومْ ...	الميم
.7	وَتَغْرَقَانِ في ضَبَابٍ مِنْ أَسَىً شَفِيفْ	الفاء
.8	كَالبَحْرِ سَرَّحَ اليَدَيْنِ فَوْقَهُ المَسَاء ،	الهمزة
.9	دِفءُ الشِّتَاءِ فِيهِ وَارْتِعَاشَةُ الخَرِيف،	الفاء
.10	وَالمَوْتُ، وَالميلادُ، والظلامُ، وَالضِّيَاء؛	الهمزة
.11	فَتَسْتَفِيق مِلء رُوحِي ، رَعْشَةُ البُكَاء	الهمزة
.12	ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء	الهمزة
.13	كنشوةِ الطفلِ إذا خَافَ مِنَ القَمَر !	الراء
.14	كَأَنَّ أَقْوَاسَ السَّحَابِ تَشْرَبُ الغُيُومْ	الميم
.15	وَقَطْرَةً فَقَطْرَةً تَذُوبُ في المِطَر ...	الراء
.16	وَكَرْكَرَ الأَطْفَالُ في عَرَائِشِ الكُرُوم ،	الميم
.17	وَدَغْدَغَتْ صَمْتَ العَصَافِيرِ عَلَى الشَّجَر	الراء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

.18	أُنْشُودَةُ المطَر ...	الراء
.19	مَطَر ...	الراء
.20	مَطَر...	الراء
.21	مَطَر...	الراء
.22	تَثَاءَبَ الْمَسَاءُ ، وَالغُيُومُ مَا تَزَال	اللام
.23	تَسِحُّ مَا تَسِحّ من دُمُوعِهَا الثِّقَالْ .	اللام
.24	كَأَنَّ طِفَلاً بَاتَ يَهْذِي قَبْلَ أنْ يَنَام :	الميم
.25	بِأنَّ أمَّهُ – التي أَفَاقَ مُنْذُ عَامْ	الميم
.26	فَلَمْ يَجِدْهَا ، ثُمَّ حِينَ لَجَّ في السُّؤَال	اللام
.27	قَالوا لَهُ : " بَعْدَ غَدٍ تَعُودْ .. " –	الدال
.28	لا بدَّ أنْ تَعُودْ	الدال
.29	وَإِنْ تَهَامَسَ الرِّفَاقُ أنَّها هُنَاكْ	الكاف
.30	في جَانِبِ التَّلِّ تَنَامُ نَوْمَةَ اللُّحُودْ	الدال
.31	تَسفُّ مِنْ تُرَابِهَا وَتَشْرَبُ المطَر ؛	الراء
.32	كَأنَّ صَيَّادَاً حَزِينَاً يَجْمَعُ الشِّبَاك	الكاف
.33	ويلعن المياه والقَدَر	الراء
.34	وَيَنْثُرُ الغِنَاءَ حَيْثُ يَأْفلُ القَمَرْ.	الراء
.35	مَطَر ...	الراء
.36	مَطَر ...	الراء
.37	أتعلمينَ أيَّ حُزْنٍ يبعثُ المطَر ؟	الراء
.38	وَكَيْفَ تَنْشج المزاريبُ إذا انْهَمَر ؟	الراء
.39	وكيفَ يَشْعُرُ الوَحِيدُ فِيهِ بِالضّيَاعِ ؟	العين
.40	بِلا انْتِهَاءٍ – كَالدَّمِ الْمُرَاقِ ، كَالْجِياع ،	العين
.41	كَالْحُبِّ ، كَالأطْفَالِ ، كَالْمَوْتَى – هُوَ الْمَطَر !	الراء
.42	وَمُقْلَتَاكِ بِي تُطِيفَانِ مَعِ الْمَطَر	الراء
.43	وَعَبْرَ أَمْوَاجِ الخَلِيج تَمْسَحُ البُرُوقْ	القاف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

.44	سَوَاحِلَ العِرَاقِ بِالنُّجُومِ وَالْمَحَار،	الراء
.45	كَأَنَّهَا تَهُمُّ بِالشُّرُوق	القاف
.46	فَيَسْحَب الليلُ عليها مِنْ دَمٍ دِثَارْ .	الراء
.47	أصيح بالخليج : " يا خليجْ	الجيم
.48	يا واهبَ اللؤلؤ ، والمحار ، والردى ! "	الدال
.49	فيرجعُ الصَّدَى	الدال
.50	كأنَّه النشيجْ :	الجيم
.51	" يَا خَلِيجْ	الجيم
.52	يَا وَاهِبَ المِحَارِ وَالرَّدَى ... "	الدال
.53	أَكَادُ أَسْمَعُ العِرَاقَ يذْخرُ الرعودْ	الدال
.54	ويخزن البروق في السهولِ والجبالْ ،	اللام
.55	حتى إذا ما فَضَّ عنها ختمَها الرِّجالْ	اللام
.56	لم تترك الرياحُ من ثمودْ	الدال
.57	في الوادِ من أثرْ .	الراء
.58	أكاد أسمع النخيل يشربُ المطر	الراء
.59	وأسمع القرى تَئِنُّ ، والمهاجرين	النون
.60	يُصَارِعُون بِالمجاذيف وبالقُلُوع ،	العين
.61	عَوَاصِفَ الخليج ، والرُّعُودَ ، منشدين :	النون
.62	" مَطَر ...	الراء
.63	مَطَر ...	الراء
.64	مَطَر ...	الراء
.65	وفي العِرَاقِ جُوعْ	العين
.66	وينثر الغلالَ فيه مَوْسِمُ الحصادْ	الدال
.67	لتشبعَ الغِرْبَان والجراد	الدال
.68	وتطحن الشّوان والحَجَر	الراء
.69	رِحَىً تَدُورُ في الحقول ... حولها بَشَرْ	الراء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

.70	مَطَر ...	الراء
.71	مَطَر ...	الراء
.72	مَطَر ...	الراء
.73	وَكَمْ ذَرَفْنَا لَيْلَةَ الرَّحِيلِ ، مِنْ دُمُوعْ	العين
.74	ثُمَّ اعْتَلَلْنَا – خَوْفَ أَنْ نُلامَ – بِالمطَر ...	الراء
.75	مَطَر ...	الراء
.76	مَطَر ...	الراء
.77	وَمُنْذُ أَنْ كُنَّا صِغَاراً ، كَانَتِ السَّمَاء	الهمزة
.78	تَغِيمُ فِي الشِّتَاء	الهمزة
.79	وَيَهْطُلُ المطَر ،	الراء
.80	وَكُلَّ عَامٍ – حِينَ يُعْشُب الثَّرَى– نَجُوعْ	العين
.81	مَا مَرَّ عَامٌ وَالعِرَاقُ لَيْسَ فِيهِ جُوعْ .	العين
.82	مَطَر ...	الراء
.83	مَطَر ...	الراء
.84	مَطَر ...	الراء
.85	فِي كُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ المطَر	الراء
.86	حَمْرَاءُ أَوْ صَفْرَاءُ مِنْ أَجِنَّةِ الزَّهَرْ .	الراء
.87	وَكُلّ دَمْعَةٍ مِنَ الجيَاعِ وَالعُرَاة	التاء
.88	وَكُلّ قَطْرَةٍ تُرَاقُ مِنْ دَمِ العَبِيدْ	الدال
.89	فَهيَ ابْتِسَامٌ فِي انْتِظَارِ مَبْسَمٍ جَدِيد	الدال
.90	أَوْ حُلْمَةٌ تَوَرَّدَتْ عَلَى فَمِ الوَلِيدْ	الدال
.91	فِي عَالَمِ الغَدِ الفَتِيِّ ، وَاهِب الحَيَاة !	التاء
.92	مَطَر ...	الراء
.93	مَطَر ...	الراء
.94	مَطَر ...	الراء
.95	سيُعْشِبُ العِرَاقُ بِالمطَر ... "	الراء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

.96	أصِيحُ بالخليج : " يا خَلِيجْ ...	الجيم
.97	يا واهبَ اللؤلؤ ، والمحار ، والردى ! "	الدال
.98	فيرجعُ الصَّدَى	الدال
.99	كأنَّهُ النشيجْ :	الجيم
.100	" يا خليجْ	الجيم
.101	يا واهبَ المحارِ والردى . "	الدال
.102	وينثر الخليجُ من هِبَاتِهِ الكِثَارْ ،	الراء
.103	عَلَى الرِّمَالِ ، : رغوه الأُجَاجَ ، والمحار	الراء
.104	وما تبقَّى من عظام بائسٍ غريق	القاف
.105	من المهاجرين ظلّ يشرب الردى	الدال
.106	من لُجَّة الخليج والقرار ،	الراء
.107	وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيقْ	القاف
.108	من زهرة يربُّها الرفاتُ بالندى .	الدال
.109	وأسمعُ الصَّدَى	الدال
.110	يرنُّ في الخليج	الجيم
.111	" مطر .	الراء
.112	مطر ..	الراء
.113	مطر ...	الراء
.114	في كلِّ قطرةٍ من المطرْ	الراء
.115	حمراءُ أو صفراءُ من أَجِنَّةِ الزَّهَرْ .	الراء
.116	وكلّ دمعة من الجياع والعراة	التاء
.117	وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ	الدال
.118	فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسمٍ جديد	الدال
.119	أو حُلْمَةٌ تورَّدتْ على فمِ الوليدْ	الدال
.120	في عالَمِ الغَدِ الفَتِيِّ ، واهب الحياة . "	التاء
.121	وَيَهْطُلُ المطَرْ ..	الراء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجدوال القافية:

القاقية	عدد	القاقية	عدد
الراء	٥٤	الدال	٢٢
الميم	٦	اللام	٥
الفاء	٢	الكاف	٢
الهمزة	٦	العين	٧
النون	٢	القاف	٤
الجيم	٧	التاء	٤

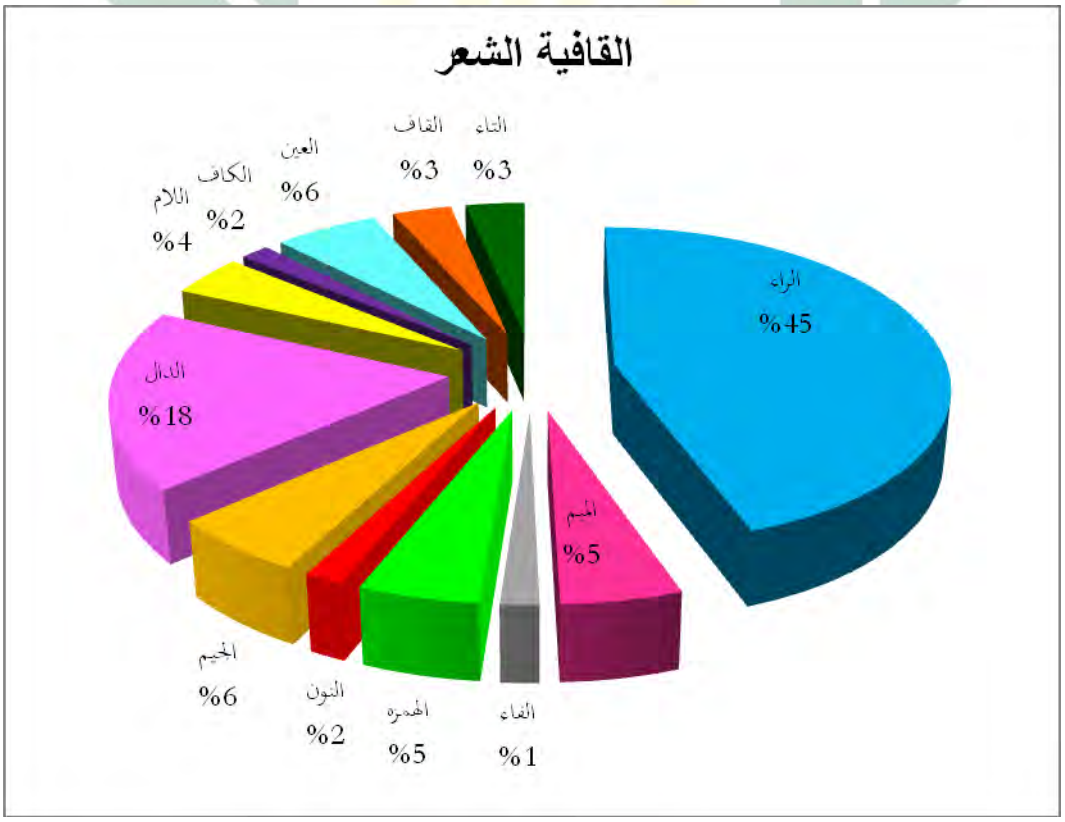

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id